

الحلقة 12) من برنامج فادعوه بها 2 - وهو الفتح العليم

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء بعد احمده حق حمده له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون - [00:00:01](#)

واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. له الاسماء الحسنى والصفات العلى واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صفيه وخليفه. خيرته من خلقه - [00:00:19](#)

بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا. بلغ الرسالة ادى الامانة ونصح الامة تركنا على محبة بيضاء. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - [00:00:36](#)

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم فادعوه بها اننا توقفنا في حلقة سبقت - [00:00:54](#)

مع اقتران اسم العليم ببعض اسماء الله عز وجل وان اسم الله تعالى العليم من اكثر الاسماء اقترانا بغيره من اسماء الله تعالى. فقد جاء مقترنا بالعزیز بالحكيم قبيل وبالقدیر - [00:01:14](#)

وبالفتاح كما قال جل في علاه قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق قل يجمع بيننا ربنا يعني يوم القيامة هؤلاء المختصمون من المؤمنين وغيرهم من اهل الشرك والكفر - [00:01:31](#)

وكل اهل الخصومات يجمع الله تعالى بينهم يوم القيامة ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم الله اكبر ما الفائدة من اقتران هذين الاسمين؟ الفتح يدل على هدى الله تعالى يفتح كل مغلق - [00:01:47](#)

هذا معنى من معاني الفتح وانه جل في علاه يفصل ويحكم ويقضي بين المختصمين وهذا نوع من الفتح قل يفتح بيننا ربنا بالحق فهو جل في علاه يفتح بين المختصين بالحق - [00:02:06](#)

فيقضي ويفصل بينهم لكن لما جاء مع العليم الذي يدل على كمال الاحاطة فلا يغرب عنه شيء ولا يغيب عنه شيء كان ذلك مفيدا. معنى زائدا هذه الآية قل يجمع بيننا ربنا - [00:02:23](#)

ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم هذه الآية بها الاخبار عن ان الفتح مقترن بالعلم والفتح هنا هو الحكم ومعلوم انه اذا كان الحاكم عالما بما يحكم فيه وبالقضية التي يحكم فيها يعني العلم - [00:02:42](#)

ما يكون من العدل واصل العدل والعلم بالواقع والقضية كان ذلك مطمئنا للمختصمين. لماذا لان المختصمين يعرفون ان الحاكم عالم فلن يظلم الحاكم مطلع فلا يمكن ان يحكم بجور او عدل او او ظلم. لذلك كان - [00:03:06](#)

هذا الذكر لهذا الاقتران مفيدا افادة زائدة فهو فتح سواء كان الفتح بفصل القضاء او ببيان المخارج لما تأتي لشخص وتقول له اين الطريق الى مكة وهو يدرك المخارج والطرق السبل التي توصل بالتأكيد انك - [00:03:34](#)

ستطمئن الى خبره. ستطمئن الى دلالته لكن لما يأتيك عليم لكنه لا يدرك هذه السبل التي توصل او لا يستطيع ان يوصلك اليها ولا يستطيع ان ينفذ فان ذلك مما لا يعطيك طمأنينة. اليس اذا ذهبت الى قاضي تعرف انه سينفذ الحكم - [00:03:55](#)

هذا يبعث الطمأنينة في القضاء؟ بلى لانه يعرف ان هذا القضاء ليس القضاء حبر على ورق لا ثمرة له ولا نتيجة بل هو قضاء لينفذ يعمل به. كذلك اسمه تعالى الفتح العليم في سياق القضاء يعطي طمأنينة فهو ففتح سيجعل لكل - [00:04:22](#)

ظيق كل مظلوم فرجا يخرج به من ظيقه ويتوسع به الى اخذ حقه كما انه ففتح عليم يدل العباد على ما يوصلهم الى ما فيه خير

الدنيا والآخره. وهذا هو المعنى الثاني - 00:04:42

من المعاني التي آآ يدل عليها اسم الفتح في اقترانه مع العليم. فيشمل فتح كل مغلق من الاسباب. كالرزق والعلم والهداية والعمل فان ذلك شأن الله تعالى الفتح العليم. ولهذا كان الاقتران مفيدا معنى زائدا على المعنى المستفاد من اسم - 00:05:00 والمعنى المستفاد من اسم الفتح على وجه الانفراد. يعني عندما ينفردان ولا يجتمعان. جاء ذكر اسم العليم مقترنا بالخلق ان ربك هو

الخلق العليم قال تعالى بلى وهو الخلاق العليم. ان هذا الاقتران بين صفة الخلق في صيغة المبالغة الخلاق - 00:05:23 كثير الخلق عظيم الخلق لانها صيغة مبالغة وليست فقط الخالق كما سيأتي ان شاء الله تعالى يدل هذا على انه خلق متقن لانه صنع العليم جل في علاه كما قال تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء سبحانه وبحمده يكون - 00:05:47

الخلق هنا مقترنا بعلم الله عز وجل. ويكون ذلك دالا على كمال الرب سبحانه وان علمه ونتاج هذا العلم الخلق شيء مبهر شيء يفوق الوصف يبهز العقول صنع الله الذي اتقن كل شيء. هذا خلق الله - 00:06:06

فاروني ماذا خلق الذين من دونه سبحانه وبحمده لا نحصي ثناء عليه ان اسم عليم جاء مقترنا باسم الواسع في سبع مواضع بسبعة مواضع من كلام الله عز وجل وذاك - 00:06:27

للدلالة على واسع الفضل والعطاء. وواسع العلم الذي لا حد له فان علم الله تعالى ليس له حد بل هو متعلق بكل شيء سبحانه وبحمده. يقول الله جل في علاه - 00:06:44

يؤتي الملك يؤتي ملكه والله يؤتي ملكه من يشاء. والله واسع عليم اي هو واسع في الفضل يختص برحمته من يشاء عليم بمن يستحق الملك عليم ممن يستحق العطاء عليم بمن يتوجه اليه المن فهو سبحانه وتعالى اعلم بالمتقين - 00:07:02

واعلم بالشاكرين واعلم حيث يجعل رسالته واعلم بما يصلح حال العباد وما يكون عوناً لهم على تحقيق الخير في دنياهم وفي اخرهم هذه جملة من الاقترانات وهذه الاقترانات تبعث الانسان على تحقيق - 00:07:25

ما امر الله تعالى به من قوله فادعوه بها. فكلما تأمل العبد هذه المعاني التي جاءت في كلام الله عز وجل كان ذلك باعثاً له على التلذذ بذكر ربه. التمتع بمعرفته. الاقبال عليه لانها تنشط النفوس لمعرفة - 00:07:44

قدر الرب الذي لا يقدر الخلق قدره جل في علاه سبحانه هو الواحد الممجّد جل وعلا لا نحصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه ان تحقيق العبودية لله عز وجل - 00:08:04

بامتثال امره في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يكون بدعاء الله تعالى باسمه العليم. وقد جاء في سنة نبوية ذكر صفة العلم في مقام الدعاء دعاء السؤال والطلب في مواضع كثيرة - 00:08:21

فمنها مثلاً على سبيل المثال دعاء الاستخارة فيما رواه الامام فيما رواه الامام البخاري من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان الاستخارة في الامور كما يعلمهم السورة من القرآن. وقال لهم صلى الله عليه وسلم اذا هم احدكم بالامر فليركع

ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل - 00:08:39 ان يصلي ركعتين من النوافل سواء كانت نافلة راتبة او نافلة مطلقة يقول الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل وهنا الشاهد

هنا الشاهد فيما نحن فيه يقول صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم اني استخيرك بايش - 00:08:59 بعلمك يعني اطلب الخير واسألك ان تدلني على الخير بعلمك وعلمه جل في علاه قد وسع كل شيء. استخيرك بعلمك اي اطلب الخير

فيما انا مقبل عليه من عمل سواء - 00:09:19 امضي فيه او ارجع عنه سواء كان العمل وظيفة او كان الامر خطبة او كان الامر مشروع او كان ما كان. استخيرك بعلمك واستقدرك

بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك - 00:09:39 تقدير ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. اذا هو سؤال الذي لا يخفى عليه خافية. تضع الامر بين يديه جل في علاه سبحانه

وبحمده تجعل الخيرة له ومن صدق في تفويض الامر الى الله فانه لن يلقي من الله الا خيراً - 00:09:56 وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. هذا نموذج ومثال من امثلة دعاء الله عز وجل بهذا الاسم اسم العليم اسم العلام اسم اسم

العالم في دعاء المسألة والطلب ودعاء السؤال الذي - 00:10:18

كل الخلق محتاجون اليه فكل احد يحتاج الى ان يقول يا الله غني او فقير ملك او مملوك صغير او كبير كلهم محتاجون الى ان يقولوا يا الله فاذا تذكروا ان انه العليم كان ذلك من موجبات - 00:10:39

صدقهم في الاقبال عليه والطمأنينة الى انه جل وعلا سيختار ما يكون خيرا له ان من الادعية التي وردت في ذكر هذه الصفة صفة العليم والعلام وعالم الغيب آآ ما جاء في - 00:11:01

السنن من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه قال كان اذا اراد ان ينام يقول صلى الله عليه وسلم اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء - 00:11:21

ومليكه اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمدا عبدك ورسولك والملائكة يشهدون. اللهم اني اعوذ بك من الشيطان وشركه. واعوذ بك ان اقترب على نفسي اثما - 00:11:39

او ارده الى مسلم وهذا من الاذكار التي وردت وان كان هذا الحديث ورد ايضا في اذكار الصباح والمساء بصيغة اخرى لكن المقصود انه توسل الى الله تعالى بعلمه. وكذلك اه ما جاء في اه حديث اه ابي هريرة عند - 00:11:55

ذكره للدعاء الذي قال فيه ابو بكر يا رسول الله اخبرني ما اقول اذا اصبحت واذا امسيت فقال له قل اللهم عالم الغيب والشهادة. فاطر السماوات والارض رب كل شيء ومليك واشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي - 00:12:15

ومن شر الشيطان وشركه ومن ان اقترب على نفسي سوءا او اجره الى مسلم وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم قلله اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعا ان الدعاء باسم الله العليم جاء في موارد عديدة من السنة النبوية وهذا مما يؤكد - 00:12:30

ان هذه الاسماء يتحقق الدعاء بها دعاء الله تعالى بها هو ان تذكر في الدعاء وان تستحضر معانيها. فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم. قال صلى الله عليه وسلم من - 00:12:51

قاله اذا اصبح ثلاثا لم تصبه فجاءة بلاء حتى من قاله ليلا لم تصبه فجاءة بلاء حتى آآ يصبح ومن قاله حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي. وفي دعاء الكرب الذي جاء في الصحيحين من - 00:13:16

ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنه قال وهو في صحيح البخاري بلفظ لا اله الا الله العليم الحليم وهذا في بعض روايات صحيح البخاري وان كان جاء بلفظ لا اله الا الله العظيم الحليم هنا في هذه الرواية التي رواها البخاري كان - 00:13:37

النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا اله الا الله العليم الحليم. هذا من الاقترانات التي تكون في الدعاء بين اسماء الله عز وجل وصفاته ان المؤمن يدعو الله تعالى - 00:13:57

دعاء مسألة وهو من اعظم ما يظهر الافتقار الى الله عز وجل لانه افتقار لسان وافتقار قلب. فليحرص في دعائه ان ان يكثر من ذكر اسماء الله عز وجل. فانه - 00:14:12

لم يتقرب احد بشيء افضل من الثناء على الله تعالى في مقام الافتقار والدعاء. لهذا من المهم ان نحرص في دعائنا ان نستكثر من ذكر الاسماء وان نذكرها على وجه مناسب. فلا يقول القائل مثلا يا جبار اهدني او يا جبار ارزقني هذا غير مناسب. وان كان - 00:14:29

قد يلتمس معنى من المعاني لكن المناسب هو ان تقول يا رزاق ارزقني يا رحمن ارحمني يا غفور اغفر لي وما اشبه ذلك ولا تقال على وجه الذكر للاسماء دون تدبر معانيها. فلما تقول يا عليم - 00:14:53

خير للخير كما في حديث الاستخارة استخيرك بعلمك وانت ممتلى القلب بان الله عالم كل شيء وانك تفوظ الامر لهذا العالم الذي يعلم وانت لا تعلم وهو علام الغيوب اي علام المستقبل لانك تستخير في الحاضر وفي المستقبل ان كان خيرا آآ يسره لي - 00:15:10

وبارك لي فيه وان كان غير ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان. من المهم وجربوا جربوا لا يحرم الانسان نفسه ولو بالتجربة. ان يجمع الانسان قلبه في دعائه على تأمل معاني الاسماء. التفكير في اسماء الله عند ذكرها في الدعاء. فان هذا قد

يوصلك الى مرتبة عالية - 00:15:30

وهي ما جاء في ما رواه اصحاب السنن واحمد من اشغله ذكرى عن مسألتي اعطيته خير ما اعطي السائلين فتشتغل بتدبر اسماء الله
عن حاجتك فيكون الله تعالى لك اعظم مما تؤمل - [00:15:56](#)
اعطيته خير ما اعطي السائلين. اللهم الهما رشدنا. وقنا شر انفسنا اسلك بنا سبيل الرشاد ارزقنا يا ذا الجلال والاکرام فقه كلامك وفقه
اسمائك وصفاتك صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:16:14](#)
والى ان نلتاقم في حلقة قادمة من برنامجكم فادعوه بها استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
[00:16:30](#)